مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10 / العدد: 3(2022)، ص: 1632-1643

ثقافة التسامح والتعايش السلمي عند الأمير عبد القادر- حادثة دمشق 1860 أنموذجا

Culture of Tolerance and Peaceful Coexistence at Prince Abdelkader The Damascus incident 1860 as a model

بكيـــــس حليمة[1]

[1] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، قسم اللغة العربية وآدابها

halima.bekkis@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/29 تاريخ القبول: 2022/08/22 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص:

في عام 1860، اندلعت 'فتنة' كبرى في الشام، واحتمى 15 ألف مسيحي بالأمير عبد القادر، من تهديدات الدروز لهم، في هذه الواقعة قدَّم الأمير عبد القادر للإنسانية دروسًا في التّسامح والتّعايش السّلمي والأمن والاستقرار واحترام حقوق الإنسان، وبفضل إسهامه في إخماد هذه الفتنة استحق أن يكون –بحقّ-رجل الإنسانية جمعاء.

انطلاقا من هذه الحادثة انبثقت فكرة هذا المقال الذي سيسعى إلى تسليط الضوء على التجربة السلمية التي قدمها الأمير عبد القادر كنموذج للحوار بين الأديان، وقد كان الهدف من وراء هذه الوقفة التنويه بالدور البارز للأمير عبد القادر في رسم معالم التعايش السلمي، لذلك ركز هذا المقال على الطريقة التي انتهجها الأمير في سبيل إخماد نار تلك الفتنة.

وقد خلصنا في الأخير إلى أن هذه الحادثة رسّخت لقواعد وأسس التسامح والتعايش بين مختلف الديانات، ونتيجة لها اعتبر الأمير من المؤسّسين الأوائل لفكر وثقافة التّسامح ما بين الدّيانات ولحقوق الإنسان واحترام الشّعوب والحضارات.

كلمات مفتاحية: الأمير عبد القادر، التسامح، احترام الأديان، حادثة دمشق 1860

Abstract:

In 1860, a major 'sedition' broke out in the Levant, and 15 thousand Christians sheltered Prince AbdelKader from the Druze threats to them, in this incident Prince gave humanity lessons in tolerance, peaceful coexistence, security, stability and respect for Human Rights, and thanks to his contribution to quelling this sedition, he deserved to be –rightly-a man of all humanity.

Based on this incident, the idea of this article emerged, which will seek to highlight on the peaceful experience presented by the prince as a model for interfaith dialogue.Our goal was to highlight the prominent role of Prince in shaping peaceful coexistence.

This article focused on the method adopted by the prince in order to quell that sedition

We concluded that this incident established the rules of tolerance and coexistence between different religions, as a result, the emir was considered one of the first founders of the culture of tolerance between religions and respect for peoples and civilizations.

Keywords: Prince Abdelkader tolerance, respect for religions, Damascus incident of 1860

***المؤلف المرسل:** حليمة بكيس

1. مقدمة: الأمير عبد القادر الحسني (1808/1883) شخصية جزائرية، تجاوزت بسلوكها وقيمها الحدود الثقافية والطبيعية؛ ورغم أنه رجل فكر متبحِّر في علوم الدّنيا والدّين. فقد كانت له آراء خاصة في قضايا العقل والأخلاق واللّغة والتّصوّف إلا أنّ الصّفةُ السّياسية هي الصفة الغالبة على شخصية الأمير عبد

القادر، إذ لا يكاد يخلو كتاب من الكتب الّتي تؤرّخ للنّهضة العربية ذِكْرًا لهذا الأمير إلاّ وهو مرتبط بثورته ضدّ فرنسا، ومساعيه السّلمية ورحلاته السّياسية. ما يجعله حقيق بأن يدرج في عداد رجال النّهضة المبكرين، على تمايزه عن جلّهم بأنّه رجل سياسة وفكر في آن واحد.

مما يعني أن تجربة الأمير عبد القادر السياسية بداية من محاربته لفرنسا إلى وقوعه في الأسر، وانتهاءً بنفيه إلى سوريا، تجربة جديرة بالاهتمام، قد جعلت منه أبرز رموز الوسط العربي والاسلامي في عصره. وقد بلغ هذه المكانة نتيجة تصديه لكثير من القضايا والأزمات في العالم ومن أبرز الأزمات التي شارك في انفراجها، مساهمته في إطفاء نار الفتنة الطائفية في الشام عام 1860م، إذ حال دون تنفيذ المخطط الفرنسي لتقسيم سوريا ولبنان. فكيف تجلت اسهاماته في هذه الحادثة؟

للإجابة عن هذه الاشكالية سنحاول تسليط الضوء على الموقف الإنساني للأمير عبد القادر في هذه الأزمة، ومن ثمّ التعرف على ثقافة الحوار والتسامح والعيش المشترك، والتعايش بين الحضارات والديانات. عند هذا الرجل المفكّر، وذلك من خلال مقاربتنا لحدث من الأحداث التي عاشها الأمير عبد القادر في مسيرة حياته، وهي حادثة 1860، ففي هذا المقال سنتعرف على شخصية الأمير في مرحلة استقراره بالشام وما نتج عن هذا الاستقرار من نضج فكري وبداية بروز رؤية فلسفية صوفية متكاملة وكيف جعل من هذه الأزمة -وهو في المنفى- مدخلا للحوار الديني والحضاري.

2. حياته

1.2 شرف النسب: هو "عبد القادر بن مجي الدين بن المصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن خدّه وهي مرضعته ابن محمد ابن عبد القوي، بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن

خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط رضي الله عنهم.

وأصل أسرته من المغرب الأقصى، هاجرت من هناك إلى نواحي وهران واشتهر رجال منها بالورع وكانوا قدوة للناس.

ولد الأمير عبد القادر يوم الجمعة 23 رجب سنة 1222هـ ببلدة القيطنة من أعمال (معسكر) بالمغرب الأوسط في بيت علم وتقوى، وتربى في رعاية والده وحفظ القرآن في مدرسته وقرأ عليه الفقه وغيره، وأخذ العلم على أهله. (أباظة ، الأمير عبد القادر العالم المجاهد،، 1994، صفحة 09)

أكمل دراسته وبرع في مختلف العلوم حتى فاق أقرانه بالأدب والتوحيد والفقه والحكمة العقلية، وكان يحفظ أكثر صحيح البخاري، كما كان له ولع بالفروسية والسلاح لا يهملهما، فصار عالما فاضلا، وفارسا مدربا، وجمع بين السيف والقلم. (أباظة ، 1994، صفحة 10) إرتحل كثيرا، فزار مكة المكرمة وتونس والإسكندرية وبغداد، واستقر به المقام في دمشق...

2.2 حياته في دمشق: بدأت هذه الفترة مع خروج الأمير عبد القادر من "بروسة" بتركيا وعزمه على الاستقرار بالشام وكان ذلك في عام1856، فكانت تلك بداية احتكاكه بالمشرق العربي، حيث دخل دمشق في حفاوة وتكريم، واستقبله أهلها كبارا وصغارا وتقدمت كتيبة من الجيش تعزف الموسيقا العسكرية، وقيل: إنه لم يدخل دمشق عربي رحب به هذا الترحيب منذ صلاح الدين الأيوبي، ويقول الأمير بهذه المناسبة: "قد فرح بنا أهل البلد وخرجوا كلهم للقيانا الرجال والنساء." وقال أيضا: "لقد استقبلني الدمشقيون أحسن استقبال وعدوا يوم دخولي مدينتهم كيوم عيد فالرجال والنساء قد تسابقوا أمامي." (أباظة ، 1994، صفحة 10)

قضى الأمير سبعة وعشرين سنة في دمشق، أي منذ عام 1856م إلى غاية1883م، -سنة وفاته -في الكتابة والقراءة والمطالعة والتأليف، والتأمل، والرحلات إضافة إلى تلقينه الدروس لطلابه، وإلقائه للمحاضرات، فأصبح بذلك مشهورا جديرا بتبجيلهم العميق خاصة من علماء دمشق وفقهائها. (حرشوشي، 2020) فهناك أحبه العلماء والصلحاء والصوفيون، فأقبلوا عليه وأخذوا عنه كلٌّ في ميدانه، فهذا يأخذ علما وآخر يأخذ حكمة ونصيحة سياسية «والتفوا حوله فكانت مجالسه عامرة بالعلم والذكر والمناظرات وأحب المدينة المباركة هو بدوره فأقبل على أهلها وأصفاهم الود وواساهم في محنهم دون تفريق بين طبقة من الطبقات." (أباظة ، 1994، صفحة 06) فكان محل احترام وتقدير من قبلهم وبذلك أصبح مركز إشعاع ونقطة لقاء للسياسيين والمفكرين والعلماء، بالإضافة إلى الفقراء والمعوزين، ولقد اعتبرت هذه الفترة مرحلة تبدّل أساسي وتغيير جوهري في حياته، فقد أغمد سيفه وجرد قلمه، وفي ذلك تغليب للنواحي الفكرية والثقافية والعلمية على النواحي البطولية والقتالية والعسكرية، حيث اعتبرت أغنى مراحل حياة الأمير قراءة ومطالعة.

وتعتبر أطول مرحلة في مشواره الفكري، تعمق فيها في علوم الصوفية وتعرّف على دقائق الحقائق، وجال وصال واختلى واعتزل، وسمح له ذلك بلقاء كبارَ الشيوخ في التصوف ومنهم الشيخ الفاسي الذي اختلى به في مكة. لذلك ارتبطت هذه المرحلة من حياته بمرحلة النضج الصوفي، ففيها تبلورت شخصية الفيلسوف الصوفي الإنساني الذي يتوسّط، بل يدافع عن الآخر مهما كانت ديانته. (شريف الدين ، 2019)

3. موقفه من حادثة دمشق 1860: من المواقف العظيمة التي تدل على مكانة الأمير في سوريا عموما، على المستوى الإنساني موقفه من الأحداث والمجازر ذات النزعة الطائفية التي حدثت في سنة 1860 وراح ضحيتها آلاف المسيحيين، فهده

الحادثة كانت صراعا طائفيا بين شريحتين اجتماعيتين في لبنان، بين طائفة الموارنة المسيحيين، وطائفة الموحدين الدروز ما عرف بفتنة الجبل الذي تحولت دلالته من سياق طبيعي الى ثقافي، حيث كان يرمز للتعايش والتعايش الطائفي، فتركيبته مؤلفة من:" ..نصارى ودروز وبينهم قليل من المسلمين أما النصارى الذين في الجبل المذكور فيبلغ عددهم نحو تسعين ألفا من الذكور وأكثرهم من طائفة المارونيين ثم طائفة الروم الأرثوذكسيين ثم طائفة الروم الكاثوليكيين وأما الدروز فيبلغ عددهم من الألوف خمسة عشر ونيف. وهم من أشد الطوائف بأسا و أقواهم مراسا موصوفين بالنخوة والكرم والمروة وحسن الشيم وكان بينهم عداوة من قديم الزمن لأن بعضهم كان ينتسب إلى قيس وبعضهم إلى يمن وقد جرت بينهم حروب يتناوبونها مرة بعد مرة. (بن دوبة ، 2019)

في شهر ماي من سنة 1860 اندلعت "الحرب الأهلية بين الدروز والمسيحيين، وهي الحرب التي أوقد نارها وجدّ في إيقادها الترك وفي مدة شهر ونيف أصبح لبنان مسرحا واسعا للمذابح والحرائق وفي لحظة سوداء سمح المسيحيون لأنفسهم أن يخدعوا بالدعاوى الرسمية للباشوات والعقداء الأتراك...فتوجه المسيحيون بالمئات إلى مختلف المراكز العسكرية التركية المنبثة في الجبل. وهناك طلب منه بلطف أن يسلموا أسلحتهم، علامة على الثقة، ثم حشروا في ساحات مفتوحة ... وبعد ذلك وقع عليهم الدروز والجنود الأتراك وذبحوهم جميعا..." (بن دوبة ، 2019)

لم تقف الفتنة بين الدروز والمسيحيين عند حدود الجبل، بل انتقل فيروسها إلى دمشق، حيث شجع الأعيان في دمشق الدروز على نقل هذه الفتنة إلى دمشق، ويصف الأمير محمد بن عبد القادر هذا الانتقال بما يلي: ".. تفاقم الأمر في جبل لبنان. وتغلبت طائفة الدروز، يغرونهم على نصارى بلدتهم. ويعدونهم

بمساعدتهم. ويرغبونهم في أموالهم فوعدوهم بالإجابة، بعد فراغهم من أمر الجبل.." (بن عبد القادر، 1964، صفحة 632)

ويلخص المؤرخ "محمد كرد علي" الحادثة بقوله:" وخلاصتها قيام رعاع المسلمين والدروز على نصارى دمشق وقتلهم ونهبهم وإلقاء النار خمسة أيام في حيّهم حتى خرب كلُّه، جرى هذا في مدينة التسامح واللطف. فسوَّد الأشقياء سمعة دمشق، بعد أن عاش المواطنون قرونًا في صفاء وولاء. وخسرت دمشق ألوفًا من البيوت المسيحية هاجرت إلى بيروت وقبرص ومصر واستوطنوها استيطانًا قطعيًا" (كرد علي ، 2012، صفحة 26) ويؤكد محمد كرد علي التواطؤ السياسي لهذه الفتنة، حيث يقول:" ويكاد المؤرخون يجمعون على أن الدولة هي التي دفعت الرعاع أو غضت الطرف عنهم فارتكبوا ما ارتكبوا.." (كرد علي ، 2012، صفحة 26)

وفي خضم هذه الأحداث احتمى 15 ألف مسيحي بالأمير عبد القادر، من تهديدات الدروز لهم، فما كان منه إلّا أن تدخل لحماية القناصل الأجانب –أولا- وأدخلهم إلى بيته، قبل أن يتدخل بالجيش. ولا أحد تجرأ على لمس حرمة داره لأنّه أحد الشرفاء من حيث النسب.

ثم بعد ذلك خرج بمجموعة من الفرسان الذين كانوا معه وتمكن من إنقاذ الآلاف من المسيحيين إلى جانب الذين آواهم في بيته، من ضمنهم أعضاء الإرساليات الأجنبية ورجال دين ورهبان، كما أنه وضع مكافأة مالية لكل من يأتيه بمسيحي لحمايته. وهنا ردّ على مكافئيه من الأوربيين: "إنني لم أفعل إلا ما توجبه على فرائض الدين ولوازم الإنسانية" (إيتيان، 2001، صفحة 16)

لقد خاطب الأمير عبد القادر علماء دمشق ووجهاءها قائلا: "إنّ الأديان، وفي مقدمتها الدين الإسلامي أجلّ وأقدس من أن تكون خنجر جهالة أو معول طيش أو صرخات نذالة تدوّي بها أفواه الحثالة من القوم أحذّركم من أن تجعلوا

لشيطان الجهل نصيبا، أو يكون له على نفوسكم سبيلا." (بن عبد القادر، 1964، صفحة 293)

إذن اجتهد الأمير في إطفاء نار الفتنة، بنصحه للدروز، وباتصاله المستمر مع أمير المنطقة آنذاك، والذي يبدو من خلال شهادات المؤرخين أنه كان متواطئا مع الغوغاء، أو مستخدما إياهم لبلوغ أهدافه الاقتصادية، لأن الرؤية السياسية والاستشراف كان غائبا عند حكام تلك المنطقة آنذاك، والذين كانوا يأتمرون بأوامر الامبراطورية العثمانية، وقد وصف الأمير محمد حالة الأمير عبد القادر آنذاك من القلق على مصير النصارى قائلا:".. واستمرت الفتنة قائمة، ونارها موقدة... كل ذلك، والأمير مشتغل بأخذ الوسائل، ليتوصل إلى إطفائها، باذلا جهده، في حسم أسبابها ولم يدخل إلى بيته في أيامها، بل كان يجلس على سجادة في دهليزه لا يهجع من الليل إلا قليلا..." (بن عبد القادر، 1964، صفحة 634)

كما استعان الأمير في تلك الحادثة بجزائريين لحماية النصارى، لعدم ثقته بالمستخدمين من قبل الدولة العلية الذين كانوا يبيتون المكائد للنصارى لحاجة في نفس الحاكم قضاها، "..وصار يبعث بالمغاربة: شرذمة بعد أخرى، إلى المحلة وأطرافها، ليأتوا بكل من عثروا عليه، من غير استثناء." (بن عبد القادر، 1964، صفحة 633) ولابد من الإشارة هنا إلى أنّ هؤلاء المغاربة الذين استعان بهم الأمير في الفتنة هم أقاربه، والمقربين منه، وهذا يكشف عن حس التضحية والفداء عند الأمير عبد القادر لحماية شريحة تختلف عنه عقائديا وهم النصارى.

ولأن هذا الموقف موقف بطولي فقد انبرى كثير من الباحثين إلى وصفه وتمجيده، فها هو الكاتب "إسكندر بن يعقوب إبكريوس" يصف موقف الأمير في هذه الحادثة في كتابه "بوادر الزمان في وقائع جبل لبنان" بقوله: " وكان سعادة الهمام الأكرم والسيد الماجد الأفخم الفائز من العلوم بأعلى المراتب ذو الفضل الباهر والأصل الطاهر الأمير عبد القادر لما رأى تلك الأهوال وما وقع في المدينة من

الاختلال والبوار والنكال أخذته الشفقة والحمية ودعته شيمته الأبية إلى إغاثة الطائفة النصرانية وتخليصها من هذه البلية فسارع مبادرا إلى الأسواق وفرق أبطاله في كل شارع وزقاق وخاض في جمهور المردة وأطفا تلك النار المتقدة وخلّص عددا كثيرا من الرجال والصبيان والبنات والنسوان ودفع عنهم سيوف البغي والعدوان وأبدل خوفهم بأمان وأحضرهم إلى داره العامرة وكان يقدم لهم الأطعمة الفاخرة ويصرف عليهم المصاريف الجزيلة.. فأنفق في تلك البرهة مبلغا عظيما ومقدارا من المال جسيما فتضاعفت في الارتقاء مرتبته وارتفعت عند الملوك منزلته.." (إبكريوس، 1987، صفحة 256)

كما أشاد المؤرخ السوري "سهيل زكار" بهذا الموقف، فقال:".. تعددت عليهم -أي النصارى- المصائب، وكثر ارتباكهم، ولكن قدر لهم أن يكون بين المسلمين شهم يرق لحالهم، ويرثي لمصابهم، وهذا الشهم الذي نعنيه هو الأمير عبد القادر الجزائري الذي طبق ذكره الخافقين، وعم فضله وكرمه نصارى الشام على السواء، وكان لا يفوت فرصة تفوته من الدفاع عنهم، واجتمع بالوالي مرات وبأعيان المدينة ووجوده قراها، وحضهم على السكينة والاخلاد إلى السلام والاقلاع عن الثورة، وترك النصارى وشأنهم، وقد بين لهم وخامة العواقب التي تسقط على رؤوسهم إذا عملوا على الفتك بهم، وكيف تخرج البلاد من أيديهم، وأظهر لهم عدم جواز قتل المسيحيين شرعا ودينا..." (زكار، 2006، صفحة 254)

وبفضل هذا الموقف الإنساني استطاع الأمير عبد القادر إخماد نار هذه الفتنة، فتهاطلت عليه عبارات الشكر والامتنان من أماكن متعددة في العالم معترفة بسمو ورقي هذا السلوك. وخير دليل على ذلك "استحسان الدولة العلية – آنذاك- وتقدمها بالشكر للأمير عبد القادر على صنيعه، والتصريح الجلي بلاشرعية الحركة الدموية التي قام بها الثوار وبمجانبتها للشرع وللقانون، وهذا نص الرسالة "لما طرق مسامع الحضرة السلطانية، خبر الفتنة التي وقعت من أراذل الناس، في

الشام الشريف وذلك بهجومهم على الأهالي النصارى، الطائعين، الذين نفوسهم، وأعراضهم وأموالهم بمقتضى الشريعة الغراء الاسلامية هي نظير نفوسنا، وأعراضنا وأموالنا وتجاسرهم على اجراء حركات كلية قبيحة مخالفة للشرع: كسفك الدماء، وهتك الأعراض، ونهب الأموال..." (بن عبد القادر، 1964، صفحة 637)

كما أسهم هذا الموقف الإنساني في ارتقاء مكانة الأمير عالميا خاصة وأن موقف الأمير لم يتوقف عند حدود حماية المسؤولين السياسيين فقط مثل القناصل، بل كانت الشرائح البسيطة أيضا موضع عناية ورعاية من طرف الأمير، (بلغراس عبد الوهاب، 2017) و لعل ما كتبه وزير خارجية فرنسا آنذاك خير مثال على ذلك:" أيها الأمير السامي إن خبر الحوادث الشامية قد طرق مسامع الدولة الفرنساوية وإجابة لطاعة مولاي الامبراطور وإرادته بادرت الآن بإعلان اعتباره السامي والتشكر الوافر من طرف جلالته على السعي الذي تكرمتم به على الأهالي المسيحيين والراهبات والمبعوثين الفرنساويين وجمهور القناصل بتلك الواقعة المحزنة والمزرية والمزية العظيمة في ذلك هي مشاهدة همتكم العلية التي جعلتكم وقاية لحياة ألوف من المساكين وجعلت محلكم ملاذا لهم في وقت كان الأشقياء الخارجون عن الطاعة يرتكبون القبائح...." (بن عبد القادر، 1964، صفحة 638)

ويبدو من النص أن الأمير عبد القادر لم يقتصر أو يخصص نجدته وانقاذه للعامة من النصارى فقط، بل أنقذ أفراد السلك الدبلوماسي للحكومات الغربية، ولو كان الأمير من الشخصيات الضعيفة لكانت نجدته فقط للسلك الدبلوماسي، وترك عامة النصارى أمام مصيرهم المحتوم، ولكن نفسه الأبية أبت إلا إنقاذ هؤلاء المواطنين الذين كان الطمع في ثرواتهم مطلبا عند أولئك المخربين.

ولم تتوقف رسائل الشكر والعرفان عند حدود الدولة العثمانية والدولة الفرنسية، بل استقبل رسالة من ملك بروسيا، ورسالة من ملك إيطاليا، وقيصر الروس وقد أجمعت كل هذه الرسائل على عظمة الحدث، وإنسانية الموقف،

ولعل رسالة قيصر روسيا خير مثال على ذلك الاعتراف، إذ قال فيها:" نحن اسكندر الثاني ... إلى الأمير عبد القادر اقتضت رغبتنا أن نشهر التفاتنا إليكم بشهامتكم وعملكم بما اقتضته الانسانية واجتهادكم في إنقاذ ألوف من المسيحيين من أهالي دمشق الذين وجدوا في خطر عظيم اقتضى الحال أننا سميناكم من أعظم فرسان رتبتنا الملوكية بالنسر الأبيض... (بن عبد القادر محمد، 1964، صفحة 638)

4. خاتمة

ما يمكن قوله في ختام هذه الاطلالة على هذه الواقعة التاريخية أن الأمير عبد القادر قدَّم للإنسانية دروسًا في طرق التّعايش السّلمي والأمن والاستقرار واحترام حقوق الإنسان، مما ضاعف احترام الغرب لشخصيته. وبفضل إسهامه في إخماد هذه الفتنة استحق أن يكون –بحقّ- رجل الإنسانية جمعاء، حيث اعتبر أسقف الجزائر "هنري تيسييه" الأمير عبد القادر من المؤسّسين الأوائل لفكر وثقافة التّسامح ما بين الدّيانات ولحقوق الإنسان واحترام الشّعوب والحضارات.

ولعل موقفه في هذه الحادثة هو تأسيس لمبدأ التسامح والتعايش السلمي، فقد أسس لمبدأ التسامح والتعامل الحسن مع كل الأطراف والمذاهب والديانات وهو تعبير راق عن الاهتمام بالآخر والاهتمام بالآخر هو في حد ذاته تأسيس معرفي قبل أن يكون أخلاقي، وذلك انطلاقا من أنّ صاحبه لا يعرف الحق إلّا بالحق. وهذا الموقف الإنساني للأمير عبد القادر دليل أيضا على تشبّعه بالفكر الصوفي فهو يلتمس الرحمة الإلهية للنوع البشري كله. ودليل على قبول الآخر والاعتراف به والتعايش معه، بل والتضحية من أجله، وهو بهذا يدعو إلى تجاوز الصراعات الدينية والمذهبية، وهو ما يجب أن تلتزم به البشرية جمعاء في كل مشارق الأرض ومغاربها.

5. قائمة المراجع:

أسكندر بن يعقوب إبكريوس. (1987). *نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان.* بريطانيا: ريا ض للكتاب والنشر.

أبرونو إيتيان. (2001). *عبد القادر الجزائري* (الإصدار ط2). (خوري ميشال، المترجمون) الجزائر: دار الفارابي.

بلغراس عبد الوهاب 29 ,نوفمبر 2017 .*الأمير عبدالقادر محطّات متميزة في رؤية الآخر* https://journals.openedition.org/insaniyat/1805 .

بن دوبة شريف الدين . (28 فبراير، 2019). *الامير عبد القادر وطوشة النصارى[1860] التسامح كتجربة.* تم الاسترداد من ابن باديس.نت: https://binbadis.net/archives/9110

بن عبد القادر محمد .(1964) .*تحفة الزائر في تاريخ الجزائر، والأمير عبد القادر* . ط 2 بيروت دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر.

سهيل زكار. (2006). *تاريخ بلاد الشام في القرن التاسع عشر.* دمشق: التكوين للدراسات والنشر.

شريف الدين بن دوبة . (28 فبراير، 2019). *الامير عبد القادر وطوشة النصارى[1860] التسامح كتجربة.* تم الاسترداد من ابن باديس.نت: https://binbadis.net/archives/9110

كريمة حرشوشي. (جوان، 2020). الامير عبد القادر في ربوع الشام وموقفه من الفتنة الطائفية 1856-1860. *مجلة عصور*(العدد الاول)، الصفحات 37-60.

محمد كرد علي . (2012). *دمشق مدينة السحر والشعر.* مصر: هنداوي للتعليم والثقافة.

نزار أباظة . (1994). *الأمير عبد القادر العالم المجاهد.* سوريا لبنان: دار الفكر، دار الفكر المعاصر.